

المجموع

الرافعي وغيره وهو ظاهر وأما بالنسبة إلى غير هذا المغتسل فيصير في الحال مستعملا على الصحيح الذي قطع به الجمهور وممن قطع به الشيخ أبو محمد الجويني في الفروق والمتولي والرويان وغيرهم وفيه وجه أنه لا يصير حتى ينفصل كما في حق المغتسل ذكره البغوي وهو غريب ضعيف قال إمام الحرمين ولو كان المنغمس فيه متوضئا فهو كالجنب وأما إذا نزل الجنب ناويا فقد صار الماء بنفس الملاقاة مستعملا بالنسبة إلى غيره على الصحيح وفيه وجه البغوي وارتفعت الجنازة عن القدر الملاقي للماء من بدنه أول نزوله وكذا لو نزل إلى وسطه مثلا بلا نية ثم نوى ارتفعت جنازة ذلك القدر من بدنه بلا خلاف وهل ترتفع جنازة الباقي من بدنه في صورتين إذا تمت الانغماس فيه وجهان أحدهما لا وقد صار مستعملا قاله أبو عبد الله الخصري بكسر الخاء وإسكان الصاد المعجمتين من كبار أصحابنا الخراسانيين ومتقدميهم والثاني وهو المنصوص وهو الصحيح باتفاق الأصحاب يرتفع لأنه إنما يصير مستعملا إذا انفصل ولأنه لو ردد الماء عليه لم يصير مستعملا حتى ينفصل وهاتان القاعدتان وافق عليهما الخصري قال إمام الحرمين قول الخصري غلط وقد ذكر صاحب الإبانة والعدة أن الخصري رجع عنه وصورة المسألة إذا تمت غسل الباقي بالانغماس كما ذكرناه أولا أما لو اغترف الماء بإناء أو يده وصبه على رأسه أو غيره فلا ترتفع جنازة ذلك القدر الذي اغترف له بلا خلاف صرح به المتولي والرويان وغيرهما وهو واضح لأنه انفصل ولو نزل جنبان في دون قلتيين نظر إن نزلا بلا نية ثم لما صاروا تحت الماء نويا معا إن تصور ذلك ارتفعت جنازتهما وصار مستعملا فإن نوى أحدهما قبل الآخر ارتفعت جنازة السابق بالنية وصار الماء مستعملا بالنسبة إلى الآخر وغيره وفيه وجه البغوي وإن نزلا مع النية دفعة واحدة ارتفعت جنازة أول جزء من كل منهما وصار مستعملا في الحال فلا ترتفع عن باقيهما لأنه كالمنفصل عن بدن كل واحد منهما بالنسبة إلى غيره وفيه وجه البغوي فإن قيل كيف حكمت في هذه الصورة بكونه مستعملا كله مع أن الذي لاقى البدن شيء يسير وقد يفرض في بعض الصور أنه لو قدر مخالفا لونا باقي الماء لما غيره فالجواب ما أجاب به إمام الحرمين أنه إذا نزل فيه فقد اتصل به جميع الماء ولم يختص الاستعمال بملاقي البشرة لا إسما ولا إطلاقا وإنا أعلم التاسعة إذا كان تحت المسلم كتابية فانقطع حيضها لزمها الغسل وإذا اغتسلت بنية غسل الحيض صح غسلها وحل للزوج الوطء وهل يلزمها إعادة هذا الغسل إذا